عليهم النعمة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذالك واهل الاسلام
على غاية من الاستقامة في دينهم وهم متعاضدون متناصرون وكانوا على ذالك
في زمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم استعمل الشيطان مكايده على المسلمين
والقى باسهم بينهم وانشر بينهم فتنة الشهوات والشبهات ولم تزل هاتان
الفتنتان تتزايدان شيئاً فشيئاً حتى استحكمت مكيدة الشيطان اطاعه اكثر
الخلق فمنهم من دخل في فتنة الشبهات ومنهم من دخل في فتنة الشهوات
ومنهم من جمع بينهما وكل ذالك مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعه
ووقع الامر كما اخبر فلم ينج من هذا الا نفر يسير فرقة واحدة وهي الفرقة
الناجية وهم المذكورون في هذه الاحاديث الذين يصلحون اذا فسد الناس
وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من السنة وهم الغرباء الفارون بدينهم
من الفتن وهم النزاع من القبائل لانهم قلوا فلا يوجد في القبيلة منهم
الا واحد او اثنان وقد لا يوجد في بعض القبائل منهم احد كما كان الداخلون
في اول الاسلام في اول الامر كذالك وبهذا فسرت الائمة هذا الحديث و
لهذا المعنى يوجد في كلام السلف كثير مدح السنة واهلها ووصفها با
لغربة ووصف اهلها بالقلة فكان الحسن رحمه الله تعالى يقول
لاصحابه يا اهل السنة ترفقوا فانكم من اقل الناس وقال يوسف ابن عبيد
ليس شيء اغرب من السنة واغرب منها من يعرفها وعن سفيان الثوري
رحمه الله تعالى قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء ومراد هؤلاء
الائمة رحمهم الله تعالى بالسنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان عليها
هو واصحابه السالمة من الشبهات والشهوات كما قال الحسن رحمه الله و
يوسف وسفيان والفضيل وغيرهم ولهذا وصف اهلها بالغربة في آخر
الزمان لقلتهم وغربتهم فيه كما سبق في بعض طرق الحديث هم قوم
صالحون قليل في قوم سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم ثم ذكر
احاديث في هذا الشان لم تتسع لها هذه الرسالة **وبالجملة**
ان من فهم ما ذكره الله تعالى في ذم الاكثر ومدح الاقل وما ذكره السلف
الصالح

الصالح والتابعون والائمة في تفسير السواد الاعظم والجماعة انه من كان
على الحق وان كان وحده عرف ان الذي فهمه هذا الجاهل انه باطل مخالف
لكلام الله وكلام رسوله والسلف الصالح وتبين له سوء فهمه وقلة علمه
ورأيه ولله در القائل حيث يقول

من أين أفتم والحديث واهله ۝ والرأي أين الرأي والقرآن
تبا لكم لو تعلمون لكنتم ۝ خلف الخدور كاطنفس النسوان

فصل واما قوله لا تجتمع امتي على ضلالة فنقول الحمد لله ما
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ونؤمن به وندين الله به و
هو حجة لنا بحمد الله ومراده صلى الله عليه وسلم بامته التي لا تجتمع
على ضلالة هم الفرقة الناجية وهم الجماعة وهم السواد الاعظم وهم
الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من
التوحيد واخلاص الدين لله وحده وترك عبادة ما سواه فهؤلاء هم
الذين كانوا لا يجتمعون على ضلالة لا ما يظنه ويزعمه هذا الجاهل المشبه
انهم الذين جمعوا بين الشرك والبدع ولم يعرفوا ما بعث الله به محمداً صلى
الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق وهذا في غاية الوضوح والنصوص
مصرحة به واهل السنة والجماعة مجمعون عليه ولا يشكل هذا الا على
من اعمى الله بصيرته وازاغ قلبه حتى استحسن ما عليه اهل زمانه من
الاوضاع البدعية والافعال الشركية وصار عنده المعروف منكرا والمنكر
معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة عياذا بك اللهم من موجبات
غضبك واليم عقابك **ويقال ايضا** اذا كنت تزعم ان دعاء الاحجار و
الاشجار والقبور امر جايز عند الامة المعصومة عن الاجتماع على ضلالة
وامكنك ان تاتينا عن احد من الائمة المقتدى بهم بنقل صحيح او عبارة
او حرف واحد فعل وقوله امتي لا تعبد شمسا والقمر فنقول
امته صلى الله عليه وسلم الذين لا يعبدون شمسا ولا قمرا هم الذين لا يجتمعون
على ضلالة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لانه من المعلوم بالضرورة من دين الاسلام ان من عبد مع الله غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)